

عدة الداعي

[14] وقوله تعالى: (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (1) فجعل الدعا عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر. وقوله تعالى: (وادعوه خوفا وطمعا) وقوله تبارك وتعالى: (وإذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) واعلم ان هذه الآية قد دلت على امور: (2) الاول تعريضه (3) تعالى لعباده بسؤاله بقوله: (وإذا سئلك عبادي عني فاني قريب) الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال: (فاني قريب) ولم يقل: قل لهم: اني قريب. الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعا وشرفه عنده تعالى ومكانه منه. قال الباقر (ع): ولا تمل (4) من الدعا فانه من الامكان (5) وقال (ع) لبريد بن معاوية بن وهب وقد سئله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعا ؟ فقال (ع) كثرة الدعا افضل ثم قرء (قل ما يعبوء بكم ربي لولا دعائكم).

(1) قال في (المرآت) بعد تفسير الآية: فان قيل: فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء وكونه من الفرائض وكون تركه من الكبائر لو عبد النار عليه قلت: لا استبعاد في ذلك فان الدعاء في الجملة واجب واقله في سورة الحمد، فترك الدعاء رأسا من الكبائر على ان الوعيد مترتب على الاستكبار وهو في درجة الكفر كما في الصحيفة الكاملة: فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين انتهى موضع الحاجة. المؤمن: 63. الاعراف: 55. البقرة: 173. (2) وفي (ئل) ب 3 من ابواب الدعا روايات دالة على افضلية الدعاء. (3) التعريض خلاف التصريح وهو الايماء والتلويح (4) ملته ومللت منه: صجرت (المجمع) (5) قوله: بمكان أي قدر ومنزلة (*).